لماذا تفشل قولبة النظم المصرفية العالمية لتناسب المصرفية الإسلامية؟

" لا تقفز أمام القطار لإيقافه". في عالم المال فإن هذه ليست مجرد عبارة تحذيرية تعني تحديداً ان محاولة العمل بسرعة لإصلاح وضع متدهور دون وجود رؤية واضحة قد تجعل الأمور أسوأ، بل إنها مبدأ واضح ومباشر.

فمحاولة القفز أمام قطار مندفع قد يؤدي إلى مزيد من الضرر، خاصةً عندما تكون المشكلات أعمق بكثير مما هو ظاهر على السطح. وهذا المفهوم لا ينطبق فقط على أسواق الأسهم أو الاستثمارات، بل يمكن تطبيقه على الطريقة التي نتعامل بها مع التكنولوجيا، وتحديدًا في سياق الحلول المصرفية الإسلامية.

تحديات تعديل الأنظمة المصرفية الحالية

يعتمد العديد من المصارف على شراء برمجيات الخدمات المصرفية الإسلامية من تجار يضيفون وظائف المحاسبة الإسلامية إلى البرمجيات المصرفية الأساسية العالمية. للوهلة الأولى، يبدو ذلك حلاً بسيطاً. ففي النهاية، ما مدى صعوبة موائمة حلول تكنولوجية قائمة لتتناسب مع إطار عمل إسلامي، أليس كذلك؟

في الحقيقة، فإن الواقع أكثر تعقيدًا بكثير. فمحاولة أخذ نظام مصرفي عالمي وقولبته ليتوافق مع المبادئ المصرفية الإسلامية يشبه محاولة تغليف تفاحة بقشرة برتقال. فبينما قد يبدو الشكل مقبولاً، إلا أن الجوهر، أي البنية الأساسية، ليس مصممًا للتعامل بشكل خاص مع متطلبات المصرفية الإسلامية المتفردة.

عندما يتم بناء برمجيات مصرفية أساسية من الألف إلى الياء للعمل في بيئة مصرفية تقليدية، فإن تصميمها لا يأخذ في الاعتبار متطلبات مبادئ المصرفية الإسلامية، إذ أن هناك اختلافاً جوهرياً في كيفية عمل نماذج توزيع الأرباح، والتمويل بدون فائدة، وأخلاقيات العمل المصرفي في التمويل الإسلامي بالمقارنة مع الأنظمة التقليدية. لذلك، فعندما يتم تسويق الأنظمة المصرفية العالمية التقليدية بعد إضافة مواصفات الخدمات المصرفية الإسلامية بشكل سطحي، فإن النظام، بكل بساطة، يظل غير مصمم وغير مجهز للاستجابة لمتطلبات التمويل الإسلامي بشكل فعّال.

لنأخذ على سبيل المثال نظام المرابحة الذي يُعدّ من التعاملات الرئيسية في الخدمات المصرفية الإسلامية. في هذا النظام تواجه العديد من البنوك التي تستخدم هذه الأنظمة المعدلة تحديات مع نظام المرابحة، ذلك لأن النظام المصرفي الأصلي ليس مصممًا لاحتساب الأرباح بطريقة متوافقة مع الشريعة الإسلامية. لذلك فقد يواجه النظام صعوبة في احتساب معاملات المضاربة أو المرابحة أو معاملات الوكالة بدقة. وهذا ليس إلا نقطة في بحر الفجوات والمشكلات الصغيرة التي يمكن أن تكبر لتصبح مشكلات أكبر تتعلق بالامتثال، أو بكفاءة العمليات، أو حتى بالمخالفات التنظيمية.

لماذا تعتبر الحلول المصممة لتلبية متطلبات واحتياجات معينة أمراً بالغ الأهمية؟

هنا يأتي دور برنامج iMAL من أزينتيو Azentio والذي يعتبر أحد حلولنا الأساسية للعمليات المصرفية الإسلامية. فعلى عكس العديد من مزودي التكنولوجيا الآخرين الذين يلصقون صفة الإسلامية على الأنظمة المصرفية العادية، قامت أزينتيو ببناء iMAL من الألف إلى الياء، وتصميمه خصيصًا ليتوافق مع شروط ومبادئ المصرفية الإسلامية. فهو ليس مجرد حل مصرفي عالمي يحمل ملصق "متوافق مع الشريعة الإسلامية"، بل على العكس من ذلك، فقد تم تصميم وبرمجة iMAL منذ اللحظات الأولى ليكون متوافقًا تمامًا مع مبادئ الخدمات المصرفية الإسلامية، وضمان أن تكون كل العمليات، من نماذج المرابحة إلى الممارسات المصرفية الأخلاقية تعمل بسلاسة ضمن إطار فعلي للخدمات المصرفية الاسلامية.

© 2025 Azentio | All rights reserved.

وبالنسبة للبنوك والمؤسسات المالية وصناع القرار التقني في مجال التمويل الإسلامي، من الضروري اختيار حلول تلبي هذه الاحتياجات الفريدة. فالنظام المالي ليس مجرد مطابقة الأرقام أو وضع للعلامات، بل إنه يهدف إلى تعزيز تجربة مصرفية متوافقة مع الشريعة الإسلامية وفعّالة ومستدامة، وقد تم تصميم iMAL ليقوم بذلك تحديداً.

فهم شهادة هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوفي)

تعتبر شهادة هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوفي) إحدى السمات الرئيسية التي تميّز iMAL عن غيره من البرامج، لأن أيوفي هي هيئة دولية لوضع المعايير تتولى إصدار مبادئ توجيهية وإرشادات للمعايير المحاسبية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية. ولكي تعتمد الهيئة نظاماً مصرفياً محدداً، يجب أن يفي بالمتطلبات الصارمة للامتثال للشريعة، والشفافية، والممارسات المالية الأخلاقية.

ونحن فخورون بأن نعلن أن أزينتيو قد حصلت على تجديد لشهادة أيوفي لمدة عام آخر، لتوافقها مع أحدث المعايير، كما قامت بمصادقة منتجات مالية إسلامية إضافية للشركة. وهذا دليل على المعايير الصارمة التي نلتزم بها في توفير حلول برمجية متوافقة تماما مع الشريعة الإسلامية. وبوجود هذه الشهادة يمكن للبنوك التي تستخدم iMAL أن تطمئن إلى أنها تستفيد من حلول تلبي أعلى المعايير المصرفية الإسلامية واحتياجات الحاضر، وجاهزة لمستقبل الخدمات المصرفية.

تجنب خطر "القفز أمام القطار المنطلق"

إن استخدام نظام مبني على أسس الخدمات المصرفية الإسلامية، بدلا من نظام عام تمت قولبته، يُجنّب البنوك الإسلامية خطر "القفز أمام القطار المنطلق"، إذ أنها لن تضطر إلى التعامل مع العملية البطيئة والمحبطة لمحاولة تغيير نظام مالي غير إسلامي يتوافق مع احتياجاتها، وبالتأكيد ليس عليها مواجهة عواقب فشل نظام قائم (كالقطار المنطلق) قد يعرضها لخطر عدم الامتثال.

ونحن نعلم أنه لا يمكن بناء جسر باستخدام مواد فاسدة وتوقّع أن يصمد ويستمر، ولذلك فإن قولبة نظام مصرفي عادي ليناسب متطلبات جديدة، لا يمكن أن تؤدي إلا إلى الفشل المحتوم. فكلما حاولت استخدام شيء في غير طبيعته، ازدادت المخاطر.

لا تنس أن عظيم النار من مستصغر الشرر

كلنا نعلم أن المشكلات الصغيرة التي لا تتم معالجتها في وقت مبكر، مثل النقص أو الخلل في الوظائف البرمجية يمكن أن تتحول بسرعة إلى مشاكل أكبر وأعلى كلفة. وفي عالم الصيرفة الإسلامية، فإنك لا تريد أن تتجاهل مثل هذه المشاكل. وقد تعتقد أن الإصلاحات السريعة كافية، لكن ترقيع نظام لا يعمل لن يمنع حدوث مشكلات أكبر في المستقبل.

وبدلًا من محاولة قولبة نظام ليتوافق مع متطلبات الامتثال، من الأفضل الاستثمار في حل يتم تصميمه وتطويره لتلبية احتياجاتك كافة. بهذه الطريقة، أنت لا تتجنب فقط "القطار المنطلق"، بل وتضمن أن نظامك مبني على أساس صلب يحقق لك النجاح. ويعد برنامج iMAL من أزينتيو أحد الأمثلة على ذلك، حيث تم تصميمه خصيصًا للخدمات المصرفية الإسلامية

© 2025 Azentio | All rights reserved.

ومصادق عليه من قبل أويفي، ما يعني أنه تم تصميمه للتعامل مع التحديات الفريدة للمرابحة والامتثال منذ البداية، ما يضمن تجربة مصرفية انسيابية وسلسة.

الرسالة واضحة: لا تحاول ترقيع المشاكل بحلول مؤقتة. في التمويل الإسلامي، حيث الامتثال وإدارة المخاطر والممارسات المصرفية الأخلاقية أمور بالغة الأهمية، يمكن أن يؤدي التحايل على المشكلات أو تعديل أنظمة غير متوافقة إلى عواقب كبيرة. وعلى العكس من ذلك ، فإن الاستثمار في حلول يتم تصميمها وتطويرها لتلبية احتياجاتك الخاصة سيوفر لك الوقت، والمال، والقلق من عدم الامتثال، والصداع على المدى الطويل.

إذا كنت تواجه تحديات مع أنظمتك المصرفية الحالية، تذكر أن القفز لإيقاف القطار المنطلق أو تغيير مساره قد يبدو حلًا سريعا، لكن الأفضل هو التخطيط الجيد للحصول على ما يلبي احتياجاتك قبل الانطلاق.

© 2025 Azentio | All rights reserved.